مجلة العلوم والبحوث الإسلامية
SUST Journal of Islamic science and Research
Available at:http://scientific-journal.sustech.edu/

مفهوم بنية الخطاب السردي

خالدة الطاهر علي الطاهر[1] - حسن منصور سوركتي [2]- عثمان ابراهيم يحي ادريس[3]

المستخلص :

تناولت الورقة بنية الخطاب السردي وبينت علاقته بالدين الإسلامي واللغة، وقد أشارت الدراسة إلى إهمية ربط علم السرد بالتراث العلمي، كما وصلت إلى نتائج من أهمها: أن السرد يرتبط بالزمن التاريخي فهذه خاصية توضح لنا جوانب مهمة في مسألة إنتماء النص للزمن وذلك من خلال تتبعها كثيراً للجزئيات، والتفاصيل التي تتصل بذلك العصر مبينة قضايا متنوعة دخلت نسيج العصر وألبسته سماته المميزة ، من هنا جاز القول إن السرد خَلق هُوية للنص تحمل في إنتمائه كثيراً من سمات عصره .

ABSTRACT:

This paper considers the narrative discourse structure and connected its relationship with the Islamic religion and language, the study pointed to the importance of linking narration science and scientific heritage, As it concluded results which ones through a most important ones of them : the narrative can be linked with time line , This property shows us important aspects of the issue of time in volving text , and through its following up with particles and details which relate to this age a alliterating a certain issues entered into the fabric of the age component and it gave it , its distinctive traits where by the idea that narration created identity for the text become passable which reflex much more of it is age.

الكلمات المفتاحية :

السردية هُوية النص التراث العلمي

1- قسم اللغة العربية – كلية اللغات – جامعة السودان للعلوم التكنولوجيا – هاتف : 0993815020 – ؛ mail
khaldaali150@hotmail.com
2- كلية اللغات – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
3- كلية اللغات – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

المقدمة :

الحمدلله الذي هيأ لكتابهُ الحفظ فقال وقوله الحق: "انا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون".[1] والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد صل الله عليه وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحابته أجمعين .

السرد لغةً : تقدمة شيء إلى شيء ، تأتي به متسقاً بعضه إثر بعض متتابعاً ، وقيل سرد الحديث ونحوه، يسرده سرداً إذا تابعه ، وكان جيد السياق له ، وفي صفة كلامه صل الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث سرداً أي يتابعه ويستعجل فيه ، وسرد القرآن : تابع قرآته .[1]

- أمّا **مشكلة هذه الدراسة** تتمثل في كونها تجيب عن السؤال التالي :

1. ما هو الخطاب السردي ؟ وما هي بنيته ؟

- **أهمية الدراسة** : تكمن أهمية الدراسة في الأتي :

1. إثراء الدرس اللغوي .
2. رفد المكتبة بمصنف يساعد في مجال الدراسات السردية .
3. المساهمة في فهم وتحليل ونشر الموروث الحكائي.

- **أهداف** هذه الدراسة تتمثل في :

1. أستنباط البنية السردية في الموروث الحكائي كا (القصة ، والرواية ، والحكاية).
2. إبراز العلاقة بين الخطاب وعلم السرد .
3. بيان علاقة مفاهيم السرد باللغة والمصطلحات الدينية الإسلامية .
4. تحديد طبيعة السرد كما تكونت في نطاق المحضن الثقافي الذي تشكلت فيه .

- **المنهج** : اتبعت الدراسة في علاج مشكلتها المنهج الوصفي التحليلي .

لقد جاءت مباحث هذه الدراسة مرتبطة بالأهداف والمشكلة لتصل الباحثة من خلالها إلى نتائج ذات إرتباط قوي بالأهداف والمشكلة ، وقد تناولت السرد من جوانب عديدة كمفهوم وتعريف البنية : (لغة ، واصطلاحاً ، وفي القرآن، وفي السنة ، وعند الغربيين) وتعريف الخطاب ومفهومه: (لغة ، واصطلاحاً ، وفي القرآن، وعند الغربيين ، ومفهومه الحديث) ومن ثم شرح مفهوم ومعنى السرد (لغةً، واصطلاحاً ، وفي القرآن، وعند الغربيين، والسرد عند القدماء ، والسرد المعنى والمفهوم، وماهي بنية الخطاب السردي؟)، كما خرجت الدراسة بعدد من النتائج والتوصيات، ومن الكتب والمراجع التي تحتوي هذا العلم : (النثر العربي القديم بحث في البنية السردية لعبدالله ابراهيم ، و تقنيات السرد في النظرية والتطبيق لـــ د. امنة يوسف ، و نظريات السرد الحديثة لـــ والاس مارتن ، وترجمة حياة جاسم محمد، و بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة ، لهاشم ميرغني ، و موسوعة السرد العربي ، لعبدالله ابراهيم، و علم السرد مدخل إلى نظرية السرد ، يان مانفريد ، ترجمة اماني ابو رحمة ، و بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، لحميد لحمداني) ، وغيرهم ممن أحالت هذه الدراسة عليهم ووثقت أسماءهم ، ولقد استفادت الدراسة من كل ما تمكنت من الحصول عليه، فجاءت هذه الدراسة شاملة لاغلب جوانب علم السرد وأهدافه وبتقنياته السردية ولا سيما (الحكاية والقصة والرواية ... الخ).

1- القصة : هي سلسلة الأحداث ، وما تنطوي عليه من أفعال ووقائع وشخصيات محكومة بزمان ومكان .[2]

أو القصة : هي أقدر الأثار الأدبية على تمثيل الأخلاق وتصوير العادات ورسم خلجات النفوس ، كما أنها إذا شرف غرضها ، ونبل مقصدها ، وكَرمت غايتها ، تُهذب الطباع ، وتُرقق القلوب ، وتُدفع الناس

([1]) ابن منظور ، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكـرم (1430هـ – 2009م) ، لسان العرب ، مـادة (سـرد) ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ج3 ، ص260 – 261

([2]) عبدالله ابراهيم ، (2008م) موسوعة السـرد العربـي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ، ج1 ، ص10

إلى المُثل العليا ، من الإيمان والواجب والحق والتضحية والكرم والشرف والإيثار .[3]

2- الحكاية : هي الأحداث المروية والشخصيات المتحركة وغيرها من العناصر التي تحيل إلى تجربة المتلقي وتعد محاكاة للواقع ، فهي إذن لا تنتمي إلى الحياة وإنما إلى العالم الخيالي الذي يخلقه الفنان وإن كانت تستثير الواقع ، ومن الممكن لهذه الحكاية أن تصلنا بطريقة أخرى غير القصة عن طريق " فيلم " سينمائي أو مجموعة من الصور المنظمة مثلاً .[4]

3- الرواية : هي أنها فن نثري ، تخيّلي ، طويل نسبياً ، بالقياس إلى فن القصة القصيرة ، بسبب طوله ، يعكس عالماً من الأحداث والعلاقات الواسعة والمغامرات المثيرة والغامضة أيضاً .[5]

تشكل الموروث العربي القديم من القصة والحكاية وغيرها ، وهم مصدر إلهام لكثير من مبدعي الأدب ، وهما يحملان أشكالاً والواناً من النثر الإنساني الملئ بالرؤى والخيال الخصب .

مفهوم مصطلح البنية :

اولاً : عند العرب :

جاءت في **لسان العرب** : (مادة بَنَيَ) البَنْيُ : نقيض الهدم ، البناء : المبنى والجمع أبنية ، وأبنياتٌ جمع الجمع ، واستعمل أبو حنيفة البِناءَ في السفن فقال : يصف لوحاً يجعله أصحاب المراكب في بناء السفن ، وإنه أصل البناء فيما لا ينمو كالحجر والطين ونحوه ، والبِنْيَةُ والبُنْيَةُ : ما بَنَيْتَهُ ؟ ، وهو البِنَي والبُنَي ، البنية : الهيئة التي بُنِيَ عليها مثل المشية والركبة ، الجمع أبنيةٌ ، والبناءُ : لزوم آخر الكلمة ضرباً واحداً من السكون أو الحركة ، وكأنهم سموه بناء لأنه لما لزم ضرباً واحداً فلم يتغير تغير الإعراب.

وأنشد الفارسي عن أبي الحسن :

أولئك قومٌ ، إن بنوا أحسَنــوا البُنى

وان عاهَدُوا أوفوْا ، وإن عَقَدُوا شَدُّوا [6]

وإنما أراد بالبنى جمع بنيةٍ ، وإن أراد البناءَ الذي هو ممدود جاز قصره في الشعر ، وقد تكون البِنايةُ في الشرف، والفعل كالفعل ، والبنية علي فَعيلة : الكعبة لشرفها إذ هي اشرف مبنى . يقال لا ورب هذه البنية ما كان كذا وكذا .[7]

ومن المجاز :

- بنى على أهله : دخل عليها
- وهو من بناةِ المكارم :
- وبنى الأَكلاُ فلاناً وبناه : إذا سَمَّنَه
- وهذا البيت مبني على بيت كذا : وكل شيء صنعته فقد بنيته
- والقى فلان بوانيه إذ أقام ، والبواني أضلاع الصدر ، وبنى البيت على بوانيه أي على قواعده. [8]

ثانياً : في القرآن الكريم :

- قال الله سبحانه وتعالى : " ابنوا عليهم بنيانا " [9]
- وايضاً قوله تعالى : " وبنينا فوقهم سبعا شدادا " .[10]

---

(3) محمد احمد جاد المولى وآخرون (1381هـ - 1962م) ، قصص العرب ، دار إحياء الكتب العلمية ، ط4 ، ص3

(4) د. صلاح فضل ، (1419هـ - 1998م) نظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الشروق ، ط1 ، ص272

(5) د. امنة يوسف ، (2015م) ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - دار الفارس للنشر والتوزيع ، ط2 ، ص27

(6) ابن منظور الافريقي المصري ، ابي الفضل جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ، لسان العرب ، مادة (بنى) ، م 14، ص89

(7) ابن منظور ، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ، (1430هـ - 2009م) ، لسان العرب ، مادة (بنى) ، حققه عامر احمد حيدر ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ص115-117

(8) الزمخشري ، ابي القاسم جارالله محمود بن عمر بن احمد (141هـ - 1998م) ، أساس البلاغة ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط1 ، ج1 ، ص78-80

(9) سورة الكهف الآية 21

(10) سورة النباء الآية 12

- وقوله سبحانه تعالي : " أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من أسس بنيانه على شفا جرف هار فإنهار به في جهنم " .[11]
- وقوله تعالى : " الذي جعل لهم الأرض فراشا والسماء بناء " .[12]
- قال الله تعالي : " إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ " ﴿٤﴾ .[13]

ثالثاً : في السنة :

- عن أبي موسى رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صل الله عليه وسلم (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) .[14]
- (بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صل الله عليه وسلم وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا) .[15]

رابعاً : البنية اصطلاحاً :

- وبعض التعريفات تعرف البنية على أنها مادة " تحويلية "، أي : أن عناصرها تخضع لمبدأ التحويل والتغيير، وذلك عن طريق التقديم والتأخير، أو ما يسمى بترتيب العناصر . [16]
- إذا رغبنا في التوافق على الفكرة الأساسية للعلم الراهن في معظم تجلياته المتنوعة ، فأننا لا نكاد نجد اسماً أكثر ملائمة من البنيوية (Structuralism) ، فحين يدرس العلم المعاصر أية مجموعة من الظواهر، فهو لا يعالجها كتكتل آلي ، بل ككل بنيوي ، والمهمة الأساسية هي الكشف عن القوانين الداخلية لهذا النظام سواء أكانت قوانين ثابتة أم متطورة ، فلم يعد المثير الخارجي مدار الاهتمام العلمي ، وإنما المقدمات الداخلية للتطور بحيث يفضي الآن ، التصور الآلي للعمليات إلى مسألة وظائفها ، لذلك أصبح محتوماً على البحوث البنيوية الأساسية في اللغة والأدب أن تشغل مكانة بارزة . [17]
- البنية : شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل وبين كل مكوَّن على حدة والكل . [18]

خامساً : البنية عند الغربيين :

- أما الغربيون فقد عرفوا المصطلح بنية (Structure) منذ فترة مبكرة إذ تنص بعض المعاجم الأوربية علي أن المعمار قد إستخدم هذا المصطلح منذ منتصف القرن السابع عشر ، وقد اشتقت الكلمة من الأصل اللاتيني (Sture) الذي يعني البناء أو الطريقة التي تقام بها مبني ما ، ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبني ما من وجهة النظر الفنية المعمارية .[19] ، فعند أستخدامنا لمفهوم البنية في هذا البحث بهذا المفهوم الشامل وهو المفهوم الذي يجد سنداً له من لوسيان غولدمان (مؤسس البنيوية التكوينية) عند تأسيسه لبنيوية لا تغفل الدلالة ، وهي البنيوية التكوينية ، ومن هنا كان تقسيم البنية إلي بنية ظاهرة أو سطحية تمثل عناصر الخطاب من

([11]) سورة التوبة الآية 109

([12]) سورة البقرة الآية 22

([13]) سورة الصف الآية 4

([14]) البخاري الجحفي ، أبي عبدالله بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه ، صحيح البخاري ، دار الحديث – القاهرة ، م1 ، ج3 ، ص613

([15]) المرجع السابق نفسه ، ص8

([16]) بلقاسم دفة ، (1429هـ – 2008م) ، بنية الجملة الطلبية ودلالتها في السور المدنية ، منشورات مخبر ابحاث في اللغة والأدب الجزائري – جامعة محمد خضير – بسكرة ، ط1 ، ج1، ص6

([17]) رومان ياكوبسون ، الإتجاهات الأساسية في علم اللغة ، المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء ، ترجمة علي حاكم صالح وحسن ناظم ، المغرب ، ط1 ، ص13

([18]) جيرالد برنس ، (2003م) ، قاموس السرديات ، ترجمة السيد امام ، ميريت للنشر والمعلومات القاهرة ، ط1 ، ص191

([19]) هاشم ميرغني ، (2008م) ، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة ، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة ، ط1 ، ص19–22

عنوان ، وتسلسل ، وبناء الحدث ولغة وغيرها ، والبنية الدلالية مثل موضوع الخطاب .[20]

تعريف الخطاب :

- **الخطاب لغة :**

جاء في لسان العرب مادة (خطب) : الخَطْبُ : الشأن أو الأمرُ ، صغر أو عظُم ، وقيل هو سبب الأمر و منه قوله تعالى : ﴿وَشَدَدْنا مُلْكَهُ وَآتَيْناهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطابِ ﴾ [21] وجمعه خُطُوبٌ ، والخِطابُ والمخاطبة : مراجعة الكلام ، وقد خاطبه بالكلام على المنبر.[22] تنتمي العبارات المشتقة من جذر (خ ، ط ، ب) إلي حقول دلالية مختلفة فخطب المرأة أي طلبها إلى الزواج والخطبة برفع الخاء ، وهي لون يضرب إلى الكدرة أو هى كذلك الخضرة وأخطب الصيد أي دنا وأمكن صيده.[23]

ومن المجاز :

فلان يخطب عمل كذا : يطلبه ، وقد اخطبك الصيد فأرمه ، أي أكسبك وأمكنك وأخطبك الأمر ، وهو أمر مُخطبٌ، ومعناه اطلبك من طَلَبْتَ إليه حاجةٌ فاطلبني و " ما خطبك: ما شأنك الذي تخطبه " ، ومنه " هذا خطب يسير " ، وخطبٌ جليل ، وهو يقاسي خطوب الدهر .[24]

- **الخطاب في الاصطلاح :**

هو فن مخاطبة الجماهير للتأثير عليهم واستمالتهم. [25] هو تعبير عن أفكار بالكلمات أو محادثة بين طرفين أو أكثر أو مناقشة رسمية أو معالجة مكتوبة لموضوع أو حوار أو كلام يقصد به مجموعة البيانات الصادرة والتي تم إعداد مادتها خصيصاً لمخاطبة الجماهير على ضوء إستراتيجية مرسومة بدقة.[26] كلام موجه إلى متلق بقصد الإقناع والتأثير، أو المشاركة الكلامية بين طرفي الإتصال حواراً أو مشافهةً أو كتابةً للتأثير والإقناع وتحقيق مقاصد اتصالية. أما في الاصطلاح نجد أن المفردة (خطاب) اتسعت وقفزت من دلالتها البسيطة تلك التي تدل على الكلام أو المخاطبة لتدخل شبكة معقدة من الدلالات نسجها النقد الأدبي الحديث بمختلف تياراته اللُّغوية والبنائية وغيرها، فمعنى الخطاب في الأساس "كل كلام تجاوز الجملة الواحدة" سواء كان مكتوباً أو ملفوظاً. [27]

الخطاب في القرآن :

جاء في مفردات وألفاظ القرآن الكريم (الخطب والمخاطبة والتخاطب) وقد بدأ ذلك جلياً في قوله تعالى:" قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ "[28] وردت مفردة (خطاب) في القرآن الكريم ثلاثة مرات ، ووردت في القرآن الكريم مشتقات خطب تسع مرات ، والذي يعنينا منها الآن مما يناسب المقام وهي:

- قوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾[29] ونلاحظ في سياق ورود لفظ " خطاب "

([20]) هاشم ميرغني ، (2008م) ، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة ، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة ، ط1 ، ص19–22

([21]) سورة ص الآية (20)

([22]) ابن منظور ، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ، (1430هـ – 2009م) ، لسان العرب ، مادة (خطب) ، حققه عامر احمد حيدر ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ص422–423

([23]) المرجع السابق نفسه

([24]) الزمخشري ، ابي القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد، (1419هـ – 1998م) ، دار الكتب العلمية ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، بيروت – لبنان ، ج1 ، ط1 ، ص255

([25]) الشاوي ، محمد سمير ، (1426هـ – 2006م) ، علم الخطابة وطريقة تعلم الخطابة مع ذكر أشهر خطب التاريخ ، دار العصماء سوريا – دمشق – برامكة ، ، ط1 ، ص11

([26]) محمد منير حجاب ، (2003م) الموسوعة الإعلامية ، باب الخاء ، دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة ، م3 ، ص 1135

([27]) هاشم ميرغني ، (2008م) بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة ، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة ، ط1 ، ص28–29

([28]) سورة الذاريات الآية 31

([29]) سورة ص الآية 20

في هذه الآية الكريمة أن الخطاب مقرون بالحكمة . وهنا مجال فسيح للتأمل والاستبصار والتدقيق في اكتناه المعنى العميق للفظ " خطاب " ، مما يخرج به عن المفهوم اللغوي بحسبانه مراجعة الكلام ، أو الكلام الذي يقصد به الإفهام ، ويرتقي به إلى مستوى أرفع شديد اللصوق بمعنى الحكمة التي هي وضع الأمور في حاق موضعها وتدبيرها على ما ينبغي لها.[30]

- قال تعالى : ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [31]
- قال تعالى: " رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا"[32] ، نجد أن الخطابة عند العرب كانوا يولونها عناية خاصة وكانوا أشدَّ اهتماماً بها كيف لا ورسالة الإسلام الخالدة كلها مبنية على وحي يوحى وقرآن يتلى، قراءته عبادة، فكانت كبرى المعجزات إنما هي فصاحةٌ وبلاغةٌ تَحدثُ الفصحاء والبلغاء في صميم لُغتهم وفى عقر دارهم، فتراجع أمامها فرسان البلاغة وتقهقر دونها أئمة البيان، واستسلموا لسلطانها، وسجدوا لسحر بيانها، وقد نوه القرآن الكريم عن مدى عظم الخطابة والبيان وصلتهما بالرسالات والدعاة في غير موطن فعن أصل الرسالة يقول تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ [33] ، أي البيان الذي يصاحبه الإقناع ويثمر بالاستجابة، ونبه عن مساندته للرسالة في قصة بعثه موسى عليه السلام ومساندته بأخيه هارون كما في قوله عن موسى عليه السلام : ﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ۖ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾.[34] ، فكانت فصاحة أخيه من عوامل ترشيحه للرسالة وشَدّ عضده بأخيه، وقد كانت خطبته صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع خلاصة عامة شاملة لمهام الدين وأسس التعامل وقد بقيت الخطابة إلى أواخر العصر العباسي موضع عناية وأداة توجيه. [35] وما زالت إلى يومنا هذا.

ويتلاقى المفهومان اللغوي والقرآني في التأكيد اللغوي والقرآني ، في التأكيد على الدلالة السامية للخطاب ، على إعتبار أن " فصل الخطاب " لا يتم على الوجه الأفضل، إلا إذا أقترن بالحكمة ، وكان القصد منه تبيان وجه الحق على أكمل الوجوه وأتمها . [36] لقوله سبحانهُ وتعالى : " وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما".[37]

الخطاب عند الغربيين :

هو كلام موجه يتكون من مجموعة متشابكة من الجمل يتواصل به طرفان من أجل تحقيق مقصديهما من التواصل أو وحدة متصلة متماسكة تشكل رسالة ذات مضمون.

مستوى التعبير في السرد والذي يقابل مستوى المحتوى أو القصة؛ الـــ" الكيف " في مقابل " ماذا " ؛ السرد في مقابل " المروي " ؛ السرد في مقابل " المتخيَّل " " القصة " . [38]

المفهوم الحديث للخطاب :

الخطاب اصطلاح فلسفي ، يقارب في الدلالة " المقولة الفلسفية " ، فالخطاب الفلسفي لفلان ، هو مناهجه في

([30]) عصام احمد البشير ، (1429هـ – 2008م) ، سمات الخطاب الإسلامي المعاصر ، مجلة المنبر ، تصدر عن هيئة علماء السودان ، العدد الخامس ، ص17

([31]) سورة ص الآية 23

([32]) سورة النباء آية 37

([33]) سورة ابراهيم آية 4

([34]) سورة القصص الآية 43

([35]) الشاوي ، محمد سمير ، (1426هـ – 2006م) ، علم الخطابة وطريقة تعلم الخطابة مع ذكر أشهر خطب التاريخ ، دار العصماء سوريا – دمشق – برامكة ، ، ط1 ، ص11

([36]) عصام احمد البشير ، (1429هـ – 2008م) ، سمات الخطاب الإسلامي المعاصر ، مجلة المنبر ، تصدر عن هيئة علماء السودان ، العدد الخامس ، ص17

([37]) سورة الفرقان الآية 63

([38]) جيرالد برنس ، (2003م) ، قاموس السرديات ، ترجمة السيد امام ، ميريت للنشر والمعلومات القاهرة ، ط1 ، ص48

التفكير والتصوّر وفي التعبير عن أفكاره وتصوراته ، وهذا الخطاب يتعارض أو يتوافق مع الخطاب الفلسفي لعِلاَّن ، وهناك الخطاب الثقافي ، والخطاب الادبي ، والخطاب الفني ، والخطاب الإعلامي ، وإن كان الخطاب الإعلامي اكثر استيعابا للمضامين الواسعة ، بحيث يمكن أن يستوعب المستويات الخطابية جميعاً ، فيكون الخطاب الإعلامي الديني ، والخطاب الإعلامي السياسي والخطاب الإعلامي الفلسفي ... الخ .[39]

عليه فالخطاب الإعلامي : في توضيحه تشتق كلمة اتصال من الأصل اللاتيني (Communication) وتعني مشترك وفي الأصل الإتجليزي تعني كلمة (Common) أي شائعاً ومألوفاً ، ومن خلال المفردات السابقة تسطيع أن نلم بمعنى كلمة اتصال على أنها تعني عملية نقل وتبادل المعلومات وجعل معانيها معروفة بين الناس لتحقيق غرض ما أو أثر ما.[40]

ينقسم النثر العربي القديم إلى قسمين رئيسيين :

1- النثر الوصفي المعرفي ، كما تجلى في نثر كبار الكتَّاب مثل : الجاحظ والتوحيدي وإبن العميد وغيرهم، وهو يُكتب لغايات مختلفة ، ويهدف إلى إيصال معرفة ما إلى المتلقي .

2- النثر التخيلي الذي ينتظم بأشكال سردية متعددة : كالمقامات والسير والحكايات الخرافية ، ويهدف إلى إثارة الانفعال النفسي أولاً ، لأن غايته أدبية بالدرجة الأولى ، وشأنه شأن أي تعبير متخيَّل ، كـ (لشعر، والملحمة ، والرواية) ، فهو يستوحى الأحداث التي يعاصرها ، ويهتدي بالمرجعيات الثقافية العامة التي تؤطره وتؤثر فيه ، بما يجعله يعبِّر عن تلك الاحداث على نحو غير مباشر .[41]

السرد المعنى والمفهوم :

السرد لغةً :

وفي أساس البلاغة باب السين سرد : سرد النعلَ وغيرها : خرزها ؛ قال الشماخ يصف حمراً :

شككن بأحساء الذناب على هُدى

كما شك في سَرْدَ العنان الخوارز[42]

أي تتابعت على هوى الماء ، وثقب الجلد بالمسرد والسراد وهو الأشفى الذي في طرفه خرق .

ومن المجاز : جاءوا عليهم السَّردُ وهو الحلق تسمية بالمصدر ، ونجوم سَرْدٌ ممتابعة

قال :

دعوت سعداً والنجوم سَرْدُ

لرحــلةٍ وغيرها يَوَدُ

فقال نَمْ ما بالبلاد نُعْدُ

أَنى لك النوم هنا يا سعدُ [43]

وتسرد الدُّرُّ : تتابع في النظام ، ولؤلو متسرد .

قال النابغة :

أخذ العذارى عقده فنظمنهُ

مـــــن لؤلؤ متتابع مُتسردِ [44]

وتسرد دمعه كما يتسرد اللؤلؤ ، وسرد الحديث والقرأة: جاء بهما على ولاء ، وماشٍ مسرَدٌ : يتابع خطاه في مشيه . [45]

([39]) عصام احمد البشير ، (1429هـ – 2008م) ، سمات الخطاب الإسلامي المعاصر ، مجلة المنبر ، تصدر عن هيئة علماء السودان ، العدد الخامس ، ص17

([40]) محمد منير حجاب ، (2007م) الإتصال الفعال للعلاقات العامة ، دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة ، ط1، ص 20

([41]) د. عبدالله ابراهيم ، (2002م) ، النثر العربي القديم بحث في البنية السردية ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث ، ، ط1 ، ص5

([42]) ابن سيدة ، ابي الحسن علي بن اسماعيل ، السفر العاشر من كتاب النخصص ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ص5

([43]) الزمخشري ، ابي القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد، (1419هـ – 1998م) اساس البلاغة ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ج1 ، ص449

([44]) عباس عبدالساتر ، (1416هـ – 1996م) ، ديوان النابغة الذبياني ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط3 ، ص108

ولقد رأى الشكلانيون أن السرد " وسيلة توصيل القصة إلى المستمع أو القارئ بقيام وسيط بين الشخصيات والمتلقي هو الراوي " . [46]

السرد في الاصطلاح :

السرد خطاب غير منجز ، وله تعريفات شتى تتركز في كونه طريقة تروى بها القصة ، ويحسن بنا اعتماد تعريف جيرار جنيت الذي تأصل المصطلح على يديه، وقد عرفه من خلال تمييزه القصة " أي مجموع الاحداث المروية من الحكاية " " أي الخطاب الشفهي أو المكتوب الذي يرويها ، ومن السرد " أي الفعل الواقعي أو الخيالي الذي ينتج هذا الخطاب أي واقعه روايتها بالذات " . [47]

السرد مصطلح نقدي حديث يعني : " نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية " . [48]

وأيضاً هو : " الفعل الذي تنطوي فيه السمة الشاملة لعملية القص "

وهو : كل ما يتعلق بالقص " .[49]

السرد في القران :

قال الله تعالي : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنا داوُدَ مِنَّا فَضْلًا يا جِبالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (10) أَنِ اعْمَلْ سابِغاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صالِحًا إِنِّي بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (11) ﴾. [50]

" ان اعمل سابغات " وهي الدروع قال : قتادة وهو أول من عملها من الحلق وأنما كانت قبل ذلك صفايح . وقال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين حدثنا ابن سماعة حدثنا ابن حمزة عن ابن شوذب قال : كان داؤود عليه السلام يرفع في كل يوم درعاً فيبيعها بستة آلاف درهم الفين له ولآله واربعة آلاف درهم يطعم بها بني اسرائيل . خبز الحواري " وقدر في السرد " هذا إرشاد من الله سبحانه وتعالي لنبيه داؤود عليه السلام في تعليمه صنعة الدروع ، قال مجاهد في قوله تعالي : " وقدر في السرد " لا تدق المسمار فيقلقل في الحلقة ولا تغلظه فيقصمها واجعله بقدر ، وقال الحكم بن عيينة لا تغلظه فيقصم ولا تدقه فيقلقل ، وهكذا روى عن قتادة وغير واحد وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : السرد هو الحلق الحديد ، وقال بعضهم يقال درع مسرودة إذا كانت مسمورة الحلق[51] واستشهد بقول الشاعر :

وعليهما مسرودتان مضاهما

داؤود أو صنع السوابغ تبع [52]

السرد عند القدماء :

لم يحظ السرد العربي القديم بالعناية الكافية من الباحثين العرب المعاصرين رغم الإتفاق على وجوده ، وتوفر نصوصه المندرجة ضمن أنواع وأجناس سردية مختلفة كالأخبار ، والنوادر ، والحكايات ، والأمثال، والمسامرات ، وأنواع القصص المتقدمة ، كالمقامات وقصص الحيوان ، والقصص الخيالية ، والشعبية ، والرحلات، والسير وسواها ، وقد يرجع ذلك في بعض

([45]) الزمخشري ، ابي القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد، (1419هـ – 1998م) ، أساس البلاغة ، دار الكتب العلمية ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، بيروت – لبنان ، ج1، ط1 ، ص449

([46]) ميساء سليمان الابراهيم ، (2011م) ، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب – وزارة الثقافة – دمشق ، ص13

([47]) المرجع السابق نفسه

([48]) د. امنة يوسف ، (2015م) تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – دار الفارس للنشر والتوزيع ، ط2 ، ص38

([49]) المرجع السابق نفسه

([50]) سورة سبأ الآيات 10–11

([51]) بن كثير ، الحافظ عماد الدين ابوالفداء اسماعيل ، (1414هـ – 1993م) ، تفسير القرآن العظيم ، دار الحديث للنشر – القاهرة ، م3 ، ص505

([52]) أبي زيد محمد أبي الخطاب القرشي ، جمهرة اشعار العرب في الجاهلية والاسلام ، تحقيق علي محمد البجاوي ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ص26

أسبابه إلى استمرار النظر إلى الموروث الأدبي العربي على أنه متمركز في الشعر فقط . [53]

ينتمي السرد العربي القديم إلى السرود الشفوية ، فقد نشأ في ظل سيادة مطلقة للمشافهة ، ولم يقم التدوين ، الذي عرف في وقت لاحق ، إلاّ بتثبيت آخر صورة بلغها المروي ، ولم تكن الشفاهية نظاما طارئاً بل كانت محضناً نشأت فيه كثير من مكونات الثقافة العربية في مظاهرها الدينية والتاريخية و الأدبية واللغوية ، واستمدت الشفاهية قوتها المعرفية من الأصول الدينية التي وجهتها توجيهاً خاصاً ، بما يجعلها تندرج في خدمة الدين ، رؤية وممارسة ، وتتحدّر المرويات السردية عن جذور شفوية فهي " فن لفظي " . [54]

يعتمد على الأقوال الصادرة عن راوٍ ، يرسلها إلى متلقٍ ، ولهذا السبب كانت الشفاهية موجهاً رئيساً في إضفاء السمات الشفوية على الملاحم ، والحكايات الخرافية والأسطورية ، وجرى تمييز بين السرود الشفوية والسرود الكتابية ، ولم يخضع التمييز لعامل الزمن كون الأولى تنتمي إلى الماضي البعيد ، والثانية إلى العصر الحديث ، إنما وضعت في الحسبان الخواص الفنية المميزة للبنى السردية في كل منهما ، إذ اتصفت المرويات السردية الشفوية بأنها تتألف من " الراوي وحكايته والمتلقي الضمني " أما السرود الكتابية، فإنها تتألف من " تمثيل " لكل من " الراوي وحكايته والمتلقي الضمني " . [55]

السرد عند المحدثين :

إن معالجة النصوص السردية بطرائق منهجية حديثة لم تظهر في الثقافة العربية الحديثة إلاّ في الربع الأخير من القرن العشرين ، والمحاولات القليلة السابقة كانت بدايات مهجنة من دراسات متعددة في مناهجها ومرجعياتها ، إلى ذلك فالاهتمام بتحليل السرد العربي القديم كان نادراً ، ولم يبعث إلاّ في وقت متأخر ، وما زالت تلك المادة الخام بأمسّ الحاجة إلى فحص نقدي عميق ، يستخرج سماتها الأسلوبية ، والبنائية ، والدلالية ، وذلك لا يتأتى إلاّ بجهد جماعي يلفت الأنتباه إلى هذه الذخائر المطمورة في الأدب العربي القديم .[56]

مفهوم ومعنى السرد :

- في البداية لابد من تعريف السرد نفسه ، ماهي المقومات الأساسية للسرد ؟ مالذي يجب أن يتوفر في السرد حتى يمكن عده سرداً ؟ لتبسيط الإجابة دعونا نقول أن كل **السرد** يعرض لنا قصة هي تتابع أحداث تستلزم شخصيات ، لذا فإن السرد هو وسيلة اتصال تعرض تتابع أحداث تسببت فيها أو جربتها الشخصيات .[57]
- **السرد :** أي شيْ يحكى أو يعرض قصة ، أكان نصاً أو صورة أو أداء أو خليطاً من ذلك ، وعليه فإن الروايات والأفلام والرسوم الهزلية ... الخ هي سرديات .[58]

إذن يقوم السرد على **دعامتين أساسيتين :**

- أن يحتوي على قصة ما ، تضم أحداثاً معينة
- أن يعين الطريقة التى تحكى بها تلك القصة ، وتسمى هذه الطريقة سرداً ، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة ، ولهذا السبب فإن السرد هو

([53]) د. حاتم الصكر، السرد العربي القديم : من التراث إلى النص، جامعة صنعاء – اليمن ، مأخوذة من منتديات ستار تايمز من النت

([54]) عبدالله ابراهيم ، (2008م) موسوعة السرد العربي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ، ج1 ، ص7

([55]) عبدالله ابراهيم ، (2008م) موسوعة السرد العربي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ، ج1 ، ص7

([56]) عبدالله ابراهيم ، (2008م) موسوعة السرد العربي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ، ج1 ، ص6

([57]) يان مانفريد ، (1431هـ – 2011م) ، علم السرد مدخل إلى نظرية السرد ، ترجمة اماني ابو رحمة ، دار نينوي ، ط1 ، ص12

([58]) يان مانفريد ، (1431هـ – 2011م) ، علم السرد مدخل إلى نظرية السرد ، ترجمة اماني ابو رحمة ، دار نينوي ، ط1 ، ص51-52

الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي.[59]

- أيسر تعريف للسرد هو تعريف رولان بارت له بقوله: " إنه مثل الحياة نفسها عالم متطور من التاريخ و الثقافة " ، لكن هذا التعريف رغم يسره فإنه عام وفضفاض ، فالحياة نفسها عصية على التعريف لغزارتها وتنوعها وسرعة تقلبها و لأرتباط تعريفها بتعريف الإنسان ، ذلك الكائن المتمرد على كل تعريف أو قانون .[60]
- السرد: هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها ، وما تخضع له من مؤثرات ، بعضها متعلق بالراوي والمروي له ، والبعض الأخر متعلق بالقصة ذاتها .[61]
- وصفت بأنها " نظام نظري ، غُذّي ، وخصب ، بالبحث التجريبي . وتبحث السردية في مكونات البنية السردية للخطاب من راوٍ ومروي ومروي له ، ولما كانت بنية الخطاب السردي نسيجا قوامه تفاعل تلك المكونات ، أمكن التأكيد على أن السردية ، هي : المبحث النقدي الذي يعنى بمظاهر الخطاب السردي ، أسلوباً ، وبناء ، ودلالة .[62]

عليه يمكننا نقسم السردية الي تيارين هما :

1- **السردية الدلالية :**

وهي التي تعنى بمضمون الأفعال السردية ، دونما اهتمام بالسرد الذي يكوّنها ، إنما بالمنطق الذي يحكم تعاقب تلك الأفعال ، ويمثل هذا التيار : بروب ، وبريمون ، وغريماس.

2- **السردية اللسانية :**

وهي التي تعنى بالمظاهر اللغوية للخطاب ، ويمثل هذا التيار ، عدد من الباحثين من بينهم : بارت ، وتودروف ، وجنيت .[63]

كانت الحاجة مآسة إلى فهم السرد بوصفه أداة من أدوات التعبير الإنساني ، وليس بوصفه حقيقة موضوعية تقف في مواجهة الحقيقة الإنسانية ، وقد تنبه إلى ذلك الناقد " هايدن وايت " عندما رأى أن القضية الجوهرية في السرد تكمن في " كيف نترجم المعرفة إلى أخبار " أو كيف نحول المعلومات إلى الحكي ، كيف نحول التجربة الإنسانية إلى بنى من المعاني التي تتخذ شكل الخصائص الثقافية المرتبطة بالزمان والمكان والناس والأحداث ؟ إن هذا الإجراء المسمى بالسرد يعمل على صياغة ما نريده بصورة تتجاوز حدود اللغة التي نتكلم بها ، وإن كان السرد القصصي يتخذ من اللغة وسيلة له ، فهو يحكي عن طريق اللغة السلوك الإنساني ، والحركات ، والأفعال، والأماكن ، وهي أدوات عالمية الدلالة بخلاف اللغة ذات الصيغة المحلية .[64]

عليه عند تحويل التجربة إلى حكي معناه إخراج لها إلى حيز اللغة الإنسانية الشاملة ، بخلاف ما لو صيغت على هيئة تأملات أو تقارير أو مقالات تحليلية .[65]

نشأ عن هذا المفهوم مصطلحات أخرى ، مثل السردية التي تبحث في مكونات البنية السردية للخطاب من راوٍ ، ومروي ، ومروي له ، وتعنى بظواهر الخطاب السردي أسلوباً وبناءً ودلالة ، وتأسيساً على ذلك فإن

---

(59) د. حميد لحمداني ، (1991م) ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، ط1 ، ص45

(60) د. عبدالرحيم الكردي ، (1426هـ – 2005م) ، البنية السردية للقصة القصيرة ، مكتبة الأداب القاهرة ، ط3 ، ص14

(61) د. حميد لحمداني ، (1991م) ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، ط1 ، ص45

(62) د.عبدالله ابراهيم (1992م) ، السردية العربية – بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي ، ط1 ، ص9

(63) عبدالله ابراهيم ، (2008م) موسوعة السرد العربي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ، ج1 ، ص9

(64) د. عبدالرحيم الكردي ، (1426هـ – 2005م) ، البنية السردية للقصة القصيرة ، مكتبة الأداب القاهرة ، ط3 ، ص14

(65) د. عبدالرحيم الكردي ، (1426هـ – 2005م) ، البنية السردية للقصة القصيرة ، مكتبة الأداب القاهرة ، ط3 ، ص14

علم السرد هو العلم الذي موضوعه البنى السردية ، عليه من الممكن القول إنَّ محتوى السرد هو بنيته .[66]

مكونات السرد :

إن كون الحكي ، هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي ، وشخص يحكى له ، أي وجود تواصل بين طرف أول ، يدعى " راوياً " أو سارداً ، وطرف ثانٍ يدعى مروياً له أو قارئاً .[67]

1- **الراوي :**

الراوي : " هو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية ، أو يُخبر عنها ، سواء أكانت حقيقية أم متخيلة " (لا يشترط أن يكون اسماً متعيناً ، فقد يتوارى خلف صوت ، أو ضمير ، يصوغ بواسطته المروي بما فيه من أحداث ووقائع) .[68]

هو نفسه السارد : يكون السارد في الحياة الحقيقية وجها لوجه ، شخص من لحم ودم يرانا ونراه ونسمعه، ولكن ماذا نعرف عن السارد النصي عندما يكون كل ما نملك سطوراً مطبوعة؟ هل يملك هذا السارد صوتاً وإذا امتلك كيف سيظهر ذلك في النص؟[69]

العناصر التي تبرز صوت السارد هي :

1. قضية المحتوى .
2. التعبيرات الشخصية .
3. الايماءات التداولية .

وأيضاً الراوي حسب هذا المفهوم يختلف عن الراوي الذي هو شخصية واقعية – من لحم ودم وذلك الروائي (الكاتب) ، هو خالق العالم التخيلي الذي تتكون منه روايته وهو الذي اختار تقنية الراوي كما اختار الأحداث والشخصيات الروائية والبدايات والنهايات .. وهو لذلك (أي الروائي) – لايظهر ظهوراً مباشراً في بنية الرواية ، ويجب أن لا يظهر – وإنما يستتر خلف قناع الراوي معبراً – من خلاله عن مواقفه (رؤاه) الفنية المختلفة " .[70]

يُعرف الراوي : بأنه ذلك الشخص الذي يروي الحكاية، أو يخبر عنها ، ، سواء أكانت حقيقية أم متخيَّلة ، ولا يشترط أن يكون أسماً متعيناً ، فقد يتوارى خلف صوت ، أو ضمير ، يصوغ بوساطته المروي بما فيه من أحداث ووقائع ، وجرت العناية برؤيته تجاه العالم المتخيَّل الذي يكونه السرد ، وموقفه منه ، وأستأثر بعناية كبيرة في الدراسات السردية .[71]

2- **المروي :**

المروي : " هو كل ما يصدر عن الراوي ، وينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث يقترن بأشخاص ، ويؤطره فضاء من الزمان والمكان " .[72]

3- **المروي له :**

المروي له : " هو الذي يتلقّى ما يرسله الراوي ، سواء أكان اسماً متعيناً ضمن البنية السردية ، أم شخصاً مجهولاً "

وأيضاً " المروي له شخص يوجّه إليه الراوي خطابه، وفي السرود الخيالية – كالحكاية والملحمة ، والرواية ، يكون الراوي كائناً متخيلاً ، شأن المروي له "وأمّا المروي فهو كل ما يصدر عن الراوي ، وينظم لتشكيل مجموع من الأحداث يقترن بأشخاص،

([66]) ميساء سليمان الأبراهيم ، (2011م) ، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب – وزارة الثقافة – دمشق ، ص14

([67]) د. حميد لحمداني ، (1991م) ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، ط1 ، ص45

([68]) عبدالله ابراهيم ، (2008م) موسوعة السرد العربي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ، ج1 ، ص10

([69]) يان مانفريد ، (1431هـ – 2011م) ، علم السرد مدخل إلى نظرية السرد ، ترجمة اماني ابو رحمة ، دار نينوي ، ط1 ، ص12

([70]) د. امنة يوسف ، (2015م) تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – دار الفارس للنشر والتوزيع ، ط2 ، ص29

([71]) ميساء سليمان الأبراهيم ، (2011م) ، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب – وزارة الثقافة – دمشق ، ص26

([72]) عبدالله ابراهيم ، (2008م) موسوعة السرد العربي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ، ج1 ، ص10

ويؤطره فضاء من الزمان والمكان ، وتعدُّ " الحكاية " جوهر المروي ، والمركز الذي تتفاعل كل العناصر حوله ، وفُرِّق بين مستويين في المروي :

1. متوالية من الأحداث المروية، بما تتضمنه من ارتجاعات، واستباقات، وحذف، وقد اصطلح الشكلانيون الروس على هذا المستوى بـــ " المبنى ".
2. الاحتمال المنطقي لنظام الأحداث ، وقد اصطلحوا عليه بـــ " المتن " .

فالمبنى يحيل على الانتظام الخطابي للأحداث في سياق البنية السردية ، أمّا المتن فيحيل على المادة الخام التي تشكل جوهر الأحداث ، في سياقها التاريخي . [73]

ويرى برنس : " إن السرود سواء أكانت شفوية أم مكتوبة ، وسواء أكانت تسجل أحداثاً حقيقية أم أسطورية ، وسواء أخبرت عن حكاية أم أوردت متوالية بسيطة من الأحداث في زمن ما ، فإنها لا تستدعي راوياً فحسب ، بل مروياً له أيضاً . [74] عليه الحكي يتألف من قصة وخطاب وكانت بنيته هي شبكة العلاقات الموجودة بين القصة والخطاب والقصة والسرد وأيضاً الخطاب والسرد .[75]

البنية السردية للخطاب :

تتشكل البنية السردية للخطاب ، من تضافر ثلاثة مكونات : الراوي ، والمروي ، والمروي له اورنا ذكرها سابقاً .

ماهو الفرق بين السرد والسردية :

- يعَّد مصطلح علم السرد أو السردية من المصطلحات التي دخلت دائرة التوظيف النقدي تحت تأثير البنيوية ، هدفه توفير الوصف المنهجي للخصائص التفاضلية للنصوص السردية ، ليشمل الجوانب النظرية والتطبيقية في دراسة منهجية للسرد وبنيته.[76]
- السرد : هو الذي يهتم بشئون الحكي وكل ما يمت إليه بصلة (الراوي والمروي له ، التقنيات السردية وغيرها .[77] وهي المصطلح الذي إقترحه تودوروف سنة 1969م ليسميه علم لم يوجد وقتها هو (علم الحكي) .[78]
- مصطلح " السردية " الذي استخدمناه كمقابل لـــ " Narratology " باعتباره المصطلح الأدق ، والأكثر تعبيراً عن المفهوم ، إذ أوضحنا بأن المصدر الصناعي في العربية يدل على حقيقة الشيء وما يحيط به من الهيئات والأحوال ، كما أنه ينطوي على خاصية التسمية والوصف معاً .[79]
- فا " السردية " بوصفها مصطلحاً ، تحيل على مجموعة الصفات المتعلقة بالسرد ، والأحوال الخاصة به ، والتجليات التي تكون عليها مقولاته الأساسية ، وعلى ذلك فهو الأكثر دقة في التعبير عن طبيعة الأتجاه الجديد في البحث الذي يجعل مكونات الخطاب السردي وعناصره موضوعاً له ، كما أننا آثرنا الشكل البسيط للمصطلح ، وسرعان ما شاع بسبب دقته وبساطته.[80]
- **السردية :** فرع من أصل كبير هو " الشعرية " التي تعني بإستنباط القوانين الداخلية للأجناس الأدبية ، وإستخراج النظم التي تحكمها ، والقواعد التي توُجه

---

(73) ميساء سليمان الأبراهيم ، (2011م) ، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب – وزارة الثقافة – دمشق ، ص14

(74) عبدالله ابراهيم ، (2008م) موسوعة السرد العربي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ، ج1 ، ص10

(75) صلاح فضل ، (1985م) ، نظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الأفاق الجديدة ، لبنان – بيروت ، ط3 ، ص187-188

(76) يان مانفريد ، (1431هـ – 2011م) ، علم السرد مدخل إلى نظرية السرد ، ترجمة اماني ابو رحمة ، دار نينوي ، ط1 ، ص7

(77) د. حميد لحمداني ، (1991م) ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، ط1 ، ص21

(78) يان مانفريد ، (1431هـ – 2011م) ، علم السرد مدخل إلى نظرية السرد ، ترجمة اماني ابو رحمة ، دار نينوي ، ط1 ، ص7

(79) عبدالله ابراهيم ، موسوعة السرد العربي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت 2008م ، ج1 ، ص12

(80) عبدالله ابراهيم ، موسوع السرد العربي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت 2008م ، ج1 ، ص12

أبنيتها ، وتحدد خصائصها وسماتها . [81] ، وهي التي اجمع الباحثون علي أن فلاديمير بروب هو أول من دشنها بعمله الرائد " مورفولوجيا القصة " سنة 1928م. [82]

أصبح السرد فيما بعد مادة لكثير من الاطروحات خارج حقل الدراسات الأدبية ، إذ بدأ العلماء ينظرون لوظيفة السرد في كتابة التاريخ ، والدين، والصحافة ، والممارسة القانونية ، والتربية ، والسياسة ، إلى أخره، لدرجة أن معظم المنشورات عن موضوع السرد في هذه الأيام تبدأ بعبارات مثل (السرد في كل مكان) أو (القصص في كل مكان حولنا) .[83]

الصيغ السردية :

1. الاظهار : (Showing).
2. الإخبار : (Telling) .
3. المشهد أو عرض المشهد .
4. الخلاصة : (Summary).
5. الوصف (Description) .
6. التعليق (Commentary) .[84]

اهتمت البحوث عموماً في البنية السردية بالمروي له لأنه أكثر موضوعية من ذي قبل ، ذلك أن أركان الإرسال الأساسية ، من راوٍ ومروي ومروي له ، استُكملت ، مما سهّل فعالية الإبلاغ السردي ، الذي هو الحافز الكامن خلف الأثر السردي .[85]

الخاتمة :

أبرزت صفحات هذه الورقة أن السرد قديم عند العرب والعالم الإسلامي حيث أن كل القصص الموجودة في القرآن ما هي إلا سرد وأن القرآن نفسه يسرد مما يؤكد قدرة الذهنية العربية على الوعي وممارسة الأسلوب السردي في وقتنا الراهن لدى المبدعين والباحثين والمتخصصين من العرب ، ومما لا شك فيه أننا سنجد العديد من الإشارات الدقيقة والمهمة في تحديد علاقة النص اللاحق بالسابق ، والتي سنعمل على الإستعانة والاسترشاد بها لما لها من علاقة بالتراث .

فمن خلال هذا التفصيل خرجنا بنتائج أهمها :-

1. أن القصة والحكاية والرواية تشكل الموروث الحكائي القديم (قصة، حكاية ،رواية).
2. أن البنية مادة تحويلية .
3. أن المفردة (خطاب) اتسعت وقفزت من دلالتها البسيطة ، لتدخل شبكة معقدة من الدلالات .
4. أن المفهومان اللغوي والقرآني يلتقيان للتأكيد على الدلالة السامية للخطاب.
5. أن السرد هو الفعل الذي تنطوي فيه السمة الشاملة لعملية القص .
6. أن السردية دخلت دائرة التوظيف النقدي تحت تأثير البنيوية .
7. أن قصص القرآن لقد احتوت على السرد بل والقرآن نفسه يسرد

التوصيات :

1. نوصي بالبحث في القضايا والفنون والأجناس الأدبية التي ظلت مغيبة ومهمشة ، ولابد من تفعيل نصوص ما تزال لم تقرأ ، ولم يبحث فيها ، رغم أنها أكثر تناولاً بين أيدي فئات واسعة من القراء ، والعمل على إخراج نظيرات لها ما تزال تعاني من رطوبة الرفوف في المكتبات العامة والخاصة .

---

(81) د. عبدالله ابراهيم ، بحث في البنية السردية للمـوروث الحكائي العربي ، المركز ..... العربي ، ط1 1992م ، ص9

(82) المرجع السابق نفسه

(83) يان مانفريد ، ترجمة اماني ابو رحمة ، علم السرد مدخل إلى نظرية السرد ، دار نينوي 1431هـ - 2011م ، طـ 1 ، ص7

(84) يان مانفريد ، ترجمة اماني ابو رحمة ، علم السرد مدخل إلى نظرية السرد ، دار نينوي 1431هـ - 2011م ، طـ 1 ، ص7

(85) عبدالله ابراهيم ، موسوعة السرد العربـي ، المؤسسـة العربية للدراسات والنشر بيروت 2008م ، ج1 ، ص10

2. نوصي بالبحث المستقصي عن ماهي علاقات الإنتاج الكتابي بالشفهي في ثقافتنا القديمة ؟ عليه فهو من القضايا المغيبة نوعاً ما .

المصادر والمراجع :

- **القرآن الكريم .**

1. البخاري الجحفي ، أبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة ، صحيح البخاري ، دار االحديث _ القاهرة ، م1، ج3 .
2. د. عبدالله ابراهيم ، (2002م) ، النثر العربي القديم في البنية السردية ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث ، ط1 .
3. محمد منير حجاب ، (2003م) ، الموسوعة الإعلامية ، دار الفجر للنشر والتوزيع – القاهرة
4. جيرالد برنس ، (2003م) ، قاموس السرديات ، ترجمة سيد امام ، ميريت للنشر والمعلومات – القاهرة ، ط1 .
5. د. عبدالحميد الكردي ، (1426هـ – 2006م) ، البنية السرية للقصة القصيرة ، مكتبة الأداب – القاهرة ، ط3.
6. الشاوي ، محمد سمير ، (1426هـ – 2006م) ، علم الخطابة وطريقة تعلم الخطابة مع ذكر أشهر خطب التاريخ ، دار العصماء سوريا – دمشق – برامكة ، ط1 .
7. د. عبدالله ابراهيم (2008م) موسوعة السرد العربي ، الموسوعة العربية للدراسات والنشر بيروت ، ج1 .
8. بلقاسم دفة ، (1429هـ – 2008م) ، بنية الجملة الطلبية ودلالتها في السور المدنية ، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري – جامعة محمد خضير – بسكرة ، ط1 ، ج1 .
9. هاشم ميرغني (2008م) ، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة ، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة ، ط1 .
10. عصام احمد البشير (1429هـ – 2008م) ، سمات الخطاب الإسلامي المعاصر ، مجلة المنبر ، تصدر عن هيئة علماء السودان ، العدد الخامس.
11. يان مانفريد ، (1431هـ – 2011م) ، علم السرد مدخل إلى نظرية السرد ، ترجمة اماني ابو رحمة ، دار نينوي ، ط1 .
12. الزمخشري ، ابي القاسم جار الله محمود بن احمد (1419ه–1998م) ، أساس البلاغة ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار لاكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط1 .
13. د. امنة يوسف ، (2015م) ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – دار الفاؤس للنشر والتوزيع ، ط2 .
14. د. حاتم الصكر ، ورقة علمية بعنوان السرد العربي القديم : من التراث للنص ، جامعة صنعاء – اليمن ، مأخوذة من منتديات ستار تايمز من النت .
15. ابن سيدة ، ابي الحسن على بن اسماعيل ، كتاب الخصائص ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، م 10.
16. عباس عبدالساتر ، (1416هـ – 1996م) ، ديوان النابغة الزبياني ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط3.
17. أبي زيد محمد ابي الخطاب القرشي ، جمهرة اشعار العرب في الجاهلية والاسلام ، تحقيق علي محمد البجاوي ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع
18. ابن الكثير، الحافظ عمادالدين أبو الفداء اسماعيل ، (1414ه – 1993م) ، تفسير القرآن العظيم ، دار الحديث للنشر – القاهرة ، م3 .
19. ابن منظور، جمال الدين ابي الفضل محمد بن مكرم ، (1430ه – 2009م) ، لسان العرب ، دار الكتب العلمية بيروت ، – لبنان ، ج3 .

20. رومان يابكسون ، الأتجاهات الأساسية في علم الغة ، المركز الثقافي العربي الدار اليضاء ، ترجمة علي حاكم صالح وحسن ناظم ،المغرب ، ط1 .
21. محمد احمد جاد المولي وآخرون ، (1381ه-1962م) ، قصص العرب ، دار إحياء الكتب العلمية، ط4 .
22. د.صلاح الفضل ، (1419 ه-1998م) ، نظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الشروق ، ط1.
23. د.حميد لحمدني ، (1992م) ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والتوزيع ، بيروت ، ط1 .
24. د. عبدالله ابراهيم ، (1992م) ، السردية العربية – بحث في البنية السردية للموروث الحكائي ، ط1 .